

الارباك .

ومع ان هذه المجلة تحرص على تقليل شأن المقاومة ، الا ان نمو هذه المقاومة يقلقها ويضطرها في النهاية الى الاعتراف بها . فقد كتبت نعومي شبرد في ٢٨/٢/١٩٦٦ تقول ان ادعاء الفدائيين العرب انهم قتلوا ليفي ايشكول هو ادعاء سخيف وتلفيق صيبياتي ، ولكنهم مع ذلك ، وحتى في الاسبوع الذي مات فيه الرئيس الاسرائيلي لا زالوا اعظم خطر على اسرائيل .

سبكيتر : هذه المجلة الليبرالية كانت في الخمسينات معادية للعرب ، ثم اتباعها النائب المحافظ ايان غيلمور وجعلها اكثر الصحف الغربية تنهما لوجهة النظر العربية . الا انه باعها قبل سنوات ، فاشتراها رجل متزوج من يهودية ومنع التطرق الى الصراع العربي الاسرائيلي . الا ان اهمية الاحداث التي وقعت في المنطقة ارغمت المجلة على انهاء تجاهلها ، فكتب ديفيد برايس جونز (وهو مراسل يكتب أيضا في الصنادي تيليفراف وعرف بمعاداته للعرب) مقالا بتاريخ ٥/٤/١٩٦٨ تحدث فيه عن شوارع عمان الملى برجال فتح ، وقال ان المستوى بين الفدائيين قد هبط مؤخرا ، فاصبحوا يتفاوضون الخوة من اصحاب المتاجر ، وما ان يعتقلهم الاسرائيليون حتى يشوا بزملائهم بسرعة . المقال كله هو ترديد لما تقوله الصحف الاسرائيلية عن الفدائيين .

ولم يكن مقال كودليب نايار ، رئيس تحرير الصحيفة الهندية (ستيتسن) الصادرة في نيودلهي والذي نشرته السبكيتر في ٧/٢/١٩٦٦ يتضمن درجة اعلى من الموضوعية او الانصاف . فهذا الصحفي الهندي الذي تجول في المنطقة وزار اسرائيل ، خرج بانطباع سلبي عن المقاومة ، وظل الفدائيون بالنسبة اليه جماعة من الارهابيين لا يسببون الا المضايقات لاسرائيل .

احد الكتاب الجيدين في هذه المجلة هو جورج غيل الذي تمكن من وضع اختطاف الفدائيين للطائرات في اطاره الصحيح ، فكان بذلك احد المعلقين القلائل في الغرب الذين تفهموا وجهة نظر الجبهة الشعبية بخصوص خلف الطائرات .

المقاومة الفلسطينية في الصحف الالمانية

سويسرة الالمانية :

نويه تسويريش تزايتونغ (زيورخ) : هذه الصحيفة

اليومية هي اهم صحيفة سويسرية تصدر بالالمانية ، بل ان الاعتقاد السائد بين افراد الطبقة الالمانية المثقفة في المانيا الغربية والنمسا وسويسرا ، انها افضل صحيفة يومية ناطقة بالالمانية على الاطلاق . فهي واسعة النفوذ بالرغم من توزيعها المحدود ، وهي رصينة رزينة وذات اتجاه محافظ يميل الى الليبرالية . وتغطي هذه الصحيفة انباء الشرق الاوسط باستفاضة ، حيث يوجد لها في المنطقة العربية مراسل يعتبر من اشهر المتخصصين في شؤون الشرق الاوسط بين مراسلي الصحف الناطقة بالالمانية ، هو ارنولد هوتنغر المستشرق . والمعروف عن المستشرقين انهم يميلون في العادة الى الجانب العربي وينصفوه ، الا ان هوتنغر ليس بين هؤلاء ، وقد يكون السبب الذي يدفعه الى التمييز ضد العرب هو انه يرأسل صحيفة تصدر في بلد يغطي عليها النفوذ الصهيوني ، وسبق لها ان اتخذت موقفا مناوئا للعرب منذ البداية .

لا يمكن ابدا وصف هذه الصحيفة الزبورخية بالتحرد والموضوعية عندما تكتب عن الصراع العربي الاسرائيلي . ففي ايار ١٩٦٥ كتبت عن الهجوم الانتقامي الذي شنته القوات الاسرائيلية على الاردن ، فقالت انه لم يأت كمفاجأة بعد تزايد حوادث التخريب في اسرائيل وهي (الحديث دائما للصحيفة) الحوادث التي مصدرها سورية ، البلاد التي يجري فيها تدريب الكوماندو ، والتي تقودهم . الا ان هؤلاء الكوماندو يتخذون من الاردن مبرا لهم الى اسرائيل . وبالرغم من تحذيرات اسرائيل المتكررة للاردن بمنع سورية من السماح لهم بالتسلل عبر اراضيها ، والا فالاردن سيقاسم نتيجة لذلك ، الا ان هذا التسلل ما زال يحدث . ثم تتوصل الصحيفة الى الاستنتاج الى ان هذه العمليات التخريبية هي نوع من الموسيقى المرافقة لمؤتمر القمة في القاهرة (عام ١٩٦٥) . ولما كانت العمليات التخريبية موجهة ضد المدنيين ، فالاراء في اسرائيل متفقة على عدم السماح لها بالاستمرار . هذا الخبر المنشور في عدد ٢٩ ايار ١٩٦٥ مصدره تل ابيب ، وقد بعته مراسل الصحيفة في اسرائيل ، الذي اكتنت الصحيفة بطبع الحرفين الاولين فقط من اسمه ، كعادتها مع مراسليها . وهو على الأرجح اسرائيلي ، كغالبية مراسلي الصحف الغربية في الدولة الصهيونية ، ولذا فتخليه للموقف هو مجرد ترديد لوجهة النظر الرسمية في اسرائيل . ولا ريب